اذا له قدم ما يلوح • بخبر فهو لفهم يجنح

كمثل ما يجنح من ترددا • للطلب فاحسن ان يؤكدا

ويجعل المقر مثل المنكر • ان سمة النكر عليه تظهر

كقولك للمسلم وقد فسق • يا ايها المسكين ان الموت حق

ويجعل المنكر ان كان معه • شواهد لو يتامل مردعه

كغيره كقولك الاسلام حق • لمنكر والنفي فيه ما سبق

اذا عرف ان القصد بالخبر احد الامرين السابقين فينبغي للمتكلم ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة فان القي الخطاب الى خالي الذهن من الحكم ومن التردد فيه استغني عن مؤكدات الحكم كقولك زيد قائم لمن هو خالي الذهن وان كان مترددا في الخبر طالبا له حسن ان يقوي بمؤكد واحد كقولك لزيد قائم او انه قائم وان كان منكرا وجب تاكيده بحسب الانكار اي بقدره قوة وضعفا حتى يزيد في التاكيد بحسب الزيادة في الانكار كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون فاكد بان واسمية الجملة وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون فاكد بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث انكاريا وهو معنى قولي والنفي تاليه للانكار ثم مقتضى الظاهر اخراج الكلام على الوجوه المذكورة بالخلو من التاكيد في الاول والتقوية بمؤكد استحسانا في الثاني ووجوب التاكيد في الثالث وقد يخرج على خلاف ذلك فيلقى الكلام مؤكدا الى خالي الذهن كالملقى للمتردد وذلك اذا قدم له ما يلوح بالخبر فتستشرف نفسه اليه استشراف المتردد الطالب نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا اي لا تدعني يا نوح في شان قومك فهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحا ويشعر انه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب في انهم هل صاروا محكوما عليهم بالاغراق او لا فقيل انهم مغرقون بالتاكيد وقد يجعل المقر كالمنكر اذا ظهر عليه شيء من امارات الانكار فيؤكد له الكلام تاكيد المنكر نحو جاء شقيق عارضا رمحه ان بني عمك فيهم رماح فهو لا ينكر ان في بني عمه رماحا لكن مجيئه واضعا الرمح على العرض من غير التفات وتهيؤ امارة انه يعتقد ان لا رمح فيهم بل كلهم عزل لا سلاح معهم فنزل منزلة المنكر واكد له الخطاب وكذلك قولي في البيت كقولنا للمسلم وقد فسق يا ايها المسكين ان الموت حق لا ينكر حقية الموت لكنه لما فسق ولم يتاهب للموت بالتقوى والاستعداد فكانه ينكره وقد يجعل المنكر كالمقر اذا كان معه دلائل وشواهد لو تاملها ارتدع عن انكاره فلا يؤكد له

كقولك

كقولك للمنكر الاسلام الاسلام حق بلا تاكيد لان مع المنكر دلائل دالة على حقية الاسلام وهذا المثال هو الذي مثل به الشيخ سعد الدين لهذه المسئلة واما تمثيل التلخيص بقوله تعالى لا ريب فيه فليس منه بل هو نظير للمسئلة تنزيل وجود الشيء منزلة عدمه بناء على وجود ما يزيله حتى صح نفي الريب على سبيل الاستغراق كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك حتى صح ترك التاكيد هكذا حققه الشيخ سعد الدين وقولي والنفي فيه ما سبق اي جميع ما تقدم من الاعتبارات في الاثبات ياتي في النفي من التجريد عن المؤكدات في الابتدائي نحو ليس زيد قائما والتقوية بمؤكد استحسانا في الطلبي نحو ما زيد بقائم ووجوب التاكيد في الانكاري نحو والله ما زيد بقائم وعلى هذا القياس

ثم من الاسناد ما يسمى • حقيقة عقلية كان ما

يسند فعل للذي له لدى • مخاطب وشبهه فيما بدا

كقولنا انبت ربنا البقل • وانبت الربيع قول من جهل

وجاء زيد مع فقد الفعل • علما وما يدعى المجاز العقلي

الاسناد منه حقيقة عقلية وهو اسناد الفعل او معناه كالمصدر واسم الفاعل والمفعول واسم التفضيل والظرف والصفة المشبهة وهو المراد بقولي وشبهه وهو معطوف على فعل الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر وان كان الواقع بخلاف ذلك فالمخاطب في النظم بكسر الطاء هو المتكلم وهو معنى فيما بدى اي فيما ظهر من حاله واقسامها اربعة الاول ما طابق الواقع والاعتقاد كقولنا اي المؤمنين انبت الله البقل الثاني ما طابق الاعتقاد فقط كقول الجاهل اي الكافر انبت الربيع البقل الثالث ما طابق الواقع فقط كقول المعتزلي لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه خلق الله الافعال كلها ولم يمثل لهذا القسم في التلخيص ولا في النظم الرابع ما لا يطابق الواقع ولا الاعتقاد كقولك جاء زيد والحال انك عالم بانه لم يجيء دون المخاطب وهو معنى قولي مع فقد الفعل علما اي مع علمك بفقد الفعل وهو المجيء الذي نسبته اليه وقولي وما يدعى المجاز العقلي ياتي شرحه مع ما بعده

اسناده الى الذي ليس له • بل الملابس وقد اولنه

وانه يلابس الفاعل مع • مفعوله ومصدر وما جمع

من الزمان والمكان والسبب • فهو الى المفعول نحو ما انتصب

وفاعل اصل وغيره مجاز • كعيشة راضية اذا مجاز

والسيل مفعم وليل سار • وجد جده ونهر جار

وقد بنيت مسجدا وما يلي • اوله يخرج قول الجاهل

Copyright © King Saud University